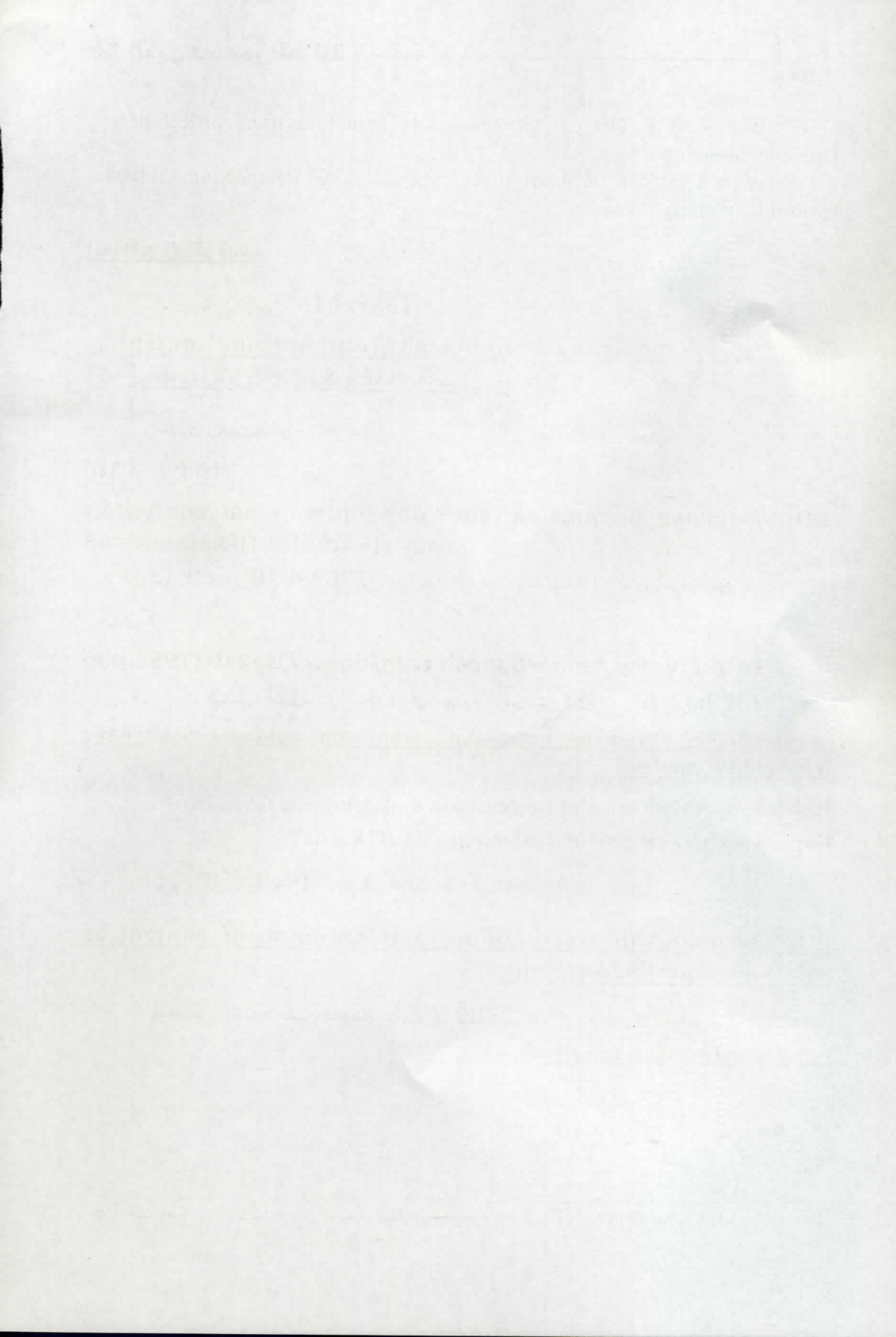


أثر تنوع القراءات المتواترة

في الأحكام العقدية





أثر تنوع القراءات المتواترة

في الأحكام العقدية

د. حسن سالم عوض هبشان
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
- جامعة الشارقة -



الملخص:

يُعنى هذا البحث ببيان الأثر التوجيهي من تنوع القراءات المتواترة والاستعانة بها في استنباط الأحكام العقدية، مما له أثر في تقرير عقيدة السلف، وقد تقرر أن تنوع تلك القراءات المتواترة لا ينافي أي حكم عقدي، لذا جاءت الأمثلة التطبيقية في البحث بتوضيح الحكم العقدي فيها وزيادة أدلته .

Abstract:

This thesis is an attempt to show the steering consequence of the Recurrent recitation diversification, and impact in setting the predecessors belief.

And it was decided that the diversity of those Recurrent recitations does not contradict any creed provision.

So here to come some practical examples to explain the creed provision and its evidence increasement.



المقدمة:

الحمد لله الذي هدانا بالقرآن الكريم ذي الذكر، وجعل قُرَّاءه أهل الله وخاصته، والصلاة والسلام على نبينا محمد خير خلق الله أجمعين، وعلى آله وصحبه الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فإن الاختلاف في وجوه القراءات يُثري التشريع في أحكامه، ويُدعمه بدلالاته، سواء في مجال التفسير، أو اللغة، أو الأحكام، وذلك لما له من أثر في تغيير الحكم تبعاً لتغير القراءة؛ لذا عُني العلماء الأوائل بوجوه القراءات وتنوع رواياتها في ألفاظ القرآن، فكان منهم من يستشهد بالقراءة في الأحكام الفقهية، ومنهم من يستشهد بها في الأحكام العقدية، ومنهم من عني بتوجيهها وتعليلها لبيان وجهها ويحتج بها، ولم تزل العلماء تستنبط من كل حرف يقرأ به قارئ معنى لا يوجد في قراءة الآخر، فالقراءات حجة العلماء في الاستنباط، وحجتهم في الاهتداء إلى سواء الصراط.

ومن باب الاهتمام والإسهام في خدمة القرآن الكريم على اختلاف قراءاته، جاء هذا البحث بعنوان: **[أثر تنوع القراءات المتواترة في الأحكام العقدية]** والذي حرصت فيه على إبراز الأثر المترتب على تنوع القراءات في استنباط الأحكام العقدية؛ وذلك لأهمية مثل هذه الموضوعات، إلى جانب الكشف عن أسرار تلك الوجوه والأحكام من مكنون تنوع القراءات.

أسباب اختيار الموضوع:

- 1- الرغبة في خدمة القرآن العظيم، وذلك من خلال المشاركة في إفراء بحث عن أثر تنوع القراءات المتواترة وبيان ثمارها في استنباط الأحكام العقدية، لما يمثله هذا البحث من فائدة ونفع كبيرين.



2- الاستفادة الحقيقية من توجيه القراءات العشر المتواترة في الوقوف على وجوه متعددة وآراء صحيحة، تُوضح النص القرآني وتُظهر معانيه وتبين أحكامه على اختلافها؛ لأن علم التوجيه يشمل مختلف العلوم الشرعية واللغوية.

هدف البحث:

إبراز الأثر التوجيهي لتنوع القراءات المتواترة في استنباط المعاني والأحكام العقدية وبيان ثمارها، من خلال دراسة تطبيقية لنماذج من تنوع القراءات القرآنية.

الدراسات السابقة والإضافة الجديدة:

لا يوجد موضوع يحمل عنوان بحثي هذا (أثر تنوع القراءات المتواترة في الأحكام العقدية) ولكنني استفدت من بعض الرسائل والموضوعات العامة، والتي لها حبل صلة بموضوعي؛ وهي:

1- كتاب (القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية) للدكتور محمد الحبش، دار الفكر، دمشق-سورية، الطبعة الأولى، 1419هـ-1999م.

وهي رسالة علمية قيّمة، تدور حول أثر القراءات في الرسم القرآني وكذا الأحكام الشرعية، الاعتقادية والفقهية، وقد أورد عدة أمثلة من القراءات المتواترة وهو عمل عام، بيّن ذلك في مقدمة كتابه بأنه اعتمد على أقوال بعض من أئمة التفسير من علماء العقيدة.

2- بحث (توجيه القراءات في الاستدلال العقدي)، للدكتور يوسف خلف العيساوي، وهو بحث جيد، وجدته على الشبكة العنكبوتية. نسخة (pdf)

دون أي بيانات أخرى عن الطبع، وقد شمل بعض نماذج من القراءات المتواترة والشاذة، واتفقت معه في مثالا واحد فقط مع اختلاف أسلوب الأخذ من المصادر والكتابة.

والحق أني استفدت من الأعمال السابقة دونما شك، ولكن يختلف عملي عن الأعمال السابقة في النماذج المختارة المختلفة من تنوع القراءات والأسلوب والعرض في دراستها. إلى جانب الأهم من ذلك كله التوسع في بيان ثمة التوجيه العقدي عند دراسة تلك النماذج، والأثر المترتب من تنوع القراءة المتواترة في استنباط الحكم العقدي وهو هدف بحثي هذا، إضافة إلى أن موضوعاً مثل: " أثر تنوع القراءات المتواترة في الأحكام العقدية " بحاجة إلى أفراد مسائله في دراسات وأبحاث خاصة، وهو ما اجتهدت فيه في هذه الدراسة المتواضعة، ومن الله العون والتوفيق.

منهج البحث:

- اعتمدت المنهج التحليلي والاستنباطي في هذه الدراسة.
- التزمت ضوابط البحث المنهجي: عزوا وتخريجا وضبطا وتحريرا.
- وقد شملت خطة البحث المباحث الآتية :
- المبحث الأول: التعريف بالقراءات القرآنية .
- المبحث الثاني: توجيه القراءات في المسائل العقدية.
- المبحث الثالث: أمثلة لأثر تنوع القراءات المتواترة في استنباط الأحكام العقدية.
- وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: أثر تنوع القراءات في قوله تعالى: (مَلِكٍ يُوقِظُ اللَّيْلِ)



- المطلب الثاني: أثر تنوع القراءات في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ).
- المطلب الثالث: أثر تنوع القراءات في قوله تعالى: (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ)
- المطلب الرابع: أثر تنوع القراءات في قوله تعالى: (إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ)
- الخاتمة : وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بالقراءات المتواترة

تعريف القراءات في اللغة:

القراءة مفرد القراءات، وهي مصدر الفعل الثلاثي قرأ، يقال: قرأ، يقرأ، قراءً، قراءةً، وقرآنًا، فهو قارئ، وهم قراء وقارئون⁽¹⁾، فالعالم بالقراءة يسمى مقرئاً وقارئاً، ومعناه أيضاً العابد الناسك⁽²⁾.

ومادة الفعل [ق ر أ] معناه: الجمع والاجتماع⁽³⁾.

ومعنى القرآن الجمع، وسمي قرآنًا لأنه يجمع السور فيضُمُّها" وقوله تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ [القيامة: 17]، أي جمعه وقراءته، ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَانصِتْ لَهُ ﴾⁽⁴⁾ (القيامة) 18، أي قراءته، وقَرَأْتُ الشيء قرآنًا: جمَعْتُهُ وَضَمَمْتُ بعضه إلى بعض⁽⁴⁾.

القراءات في الاصطلاح:

عرفها الإمام ابن الجزري بتعريف جامع مانع بقوله : ((القراءات: علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزواً لِنَاقِلِهِ)⁽⁵⁾.

فعلم القراءات إذن هو بيان كيفية النطق وأداء كلمات القرآن على اختلاف وجوه النقل والرواية⁽⁶⁾.

لذا فتعريف الإمام ابن الجزري من أوضح التعريفات لعلم القراءات لشموله الأوجه المتفق عليها بين القراء، وكذلك الأوجه المختلف فيها.

القراءة المتواترة:

قد تقرر في علم القراءات بأن القراءة سُنَّة مُتَّبَعَة، يأخذها الآخر عن الأول، فلم يأخذ علماء القراءات بكل قراءة، بل وضعوا بعض الأركان والضوابط لقبول القراءة أو رفضها، يقول: ابن الجزري: ((كلُّ قراءة وافقت العربية مطلقاً، ووافقت أحد المصاحف العثمانية - ولو تقديرًا - وتواتر نقلها: هذه القراءة المتواترة المقطوع بها))⁽⁷⁾.

فما اجتمعت فيه من القراءات هذه الضوابط والأركان فهو الصحيح (المتواتر)، وما خالف ذلك فهو الشاذ⁽⁸⁾.

المبحث الثاني: توجيه القراءات في المسائل العقدية

المراد بتوجيه القراءات في المسائل العقدية: بيان وجوه القراءات المتعلقة بمجال العقيدة، والتي تنشأ من اختلاف القراءات، بحيث تشمل كل أركان الإيمان، وذلك مثل الآيات المختلفة القراءة الخاصة بالوحدانية "الإلهيات"، والنبوات، والغيبيات، وغيرها مما قرره علماء التوحيد⁽⁹⁾.

لذا تشير كثير من آيات القرآن الكريم إلى أحكام فقهية أو مسائل اعتقادية، ولأن تعدد القراءات بمثابة تعدد الآيات؛ فإن كثيراً من مواضع القراءات القرآنية المتواترة - على اختلافها - قد أشارت إلى مثل هذه الأحكام والمسائل.

وكما هو معلوم أن الأصل في تنوع (اختلاف) القراءات القرآنية هو قول الرسول ﷺ:

((إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ))⁽¹⁰⁾.



وليعلم المشتغل بتوجيه القراءات أن:

"الاختلاف بين القراءات اختلاف تنوع وتعدد، لا اختلاف تناقض وتضاد"⁽¹¹⁾، لاستحالة وقوع ذلك في القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، قال ﷺ: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: 82].

وقد تعرض الإمام الطبري (ت: 310هـ) في تفسيره لهذه المسألة - مسألة الاختلاف بين القراءات المتواترة - أثناء توجيهه للقراءات الواردة في وجوه كثير من الآيات.

ومن ذلك: تعرضه لتوجيه قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجَبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ (الصافات: 12)،

حيث اختلف القراء في قراءة الآية: بضم التاء وفتحها⁽¹²⁾. فقال الطبري: ((إنهما قراءتان مشهورتان في قراء الأمصار، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.

فإن قال قائل: وكيف يكون مصيباً القارئ بهما مع اختلاف معنييهما؟ قيل: إنهما وإن اختلف معنيهما فكل واحد من معنييه صحيح.

فإن قال: أكان التنزيل بإحدهما أو بكليتهما؟ قيل: التنزيل بكليتهما. فإن قال: وكيف يكون تنزيل حرف مرتين؟ قيل: إنه لم ينزل مرتين إنما أنزل مرة، ولكنه أمر ﷺ أن يقرأ بالقراءتين كليتهما)).

ومثل ذلك قال أبو الليث السمرقندي (ت: 373هـ): ((فإن قيل: الآية إذا قرئت بقراءتين فالله تعالى قال بهما جميعاً أو بإحدهما؟ قيل له: هذا على وجهين:

- إن كان لكل قراءة معنى غير المعنى الآخر، فالله تعالى قال بهما جميعاً وصارت القراءتان بمنزلة الآيتين.

- وإن كانت القراءتان معناهما واحد، فالله تعالى قال بإحدهما، ولكنه رخص بأن يقرأ بالقراءتين جميعاً⁽¹³⁾.

وكلام الطبري والسمرقندي يؤكد قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (إن رسول الله يأمركم أن تقرأوا القرآن كما علمتم)⁽¹⁴⁾، وفي هذا دلالة على الاقتداء في أداء اللفظ، وصحة معنى تلك القراءات، إلى جانب أن الرسول ﷺ قد أمر بالقراءة بهما بوحى من الله ﷻ كما يؤكد لنا - أيضاً - الطاهر ابن عاشور في تفسيره عند الحديث عن فوائد اختلاف القراءات، قائلاً: ((اختلاف القراءات في ألفاظ القرآن يكثر المعاني في الآية الواحدة، نحو ﴿حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾، و﴿حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ بفتح الطاء المشددة والهاء المشددة، وبسكون الطاء، وضم الهاء مخففة، ونحو: ﴿لَا مَسْئَمَ لِّلنِّسَاءِ﴾، و﴿لَمَسْئَمَ النِّسَاءِ﴾، والظن أنَّ الوحي نزل بالوجهين وأكثر تكثيراً للمعاني... فيكون وجود الوجهين فأكثر في مختلف القراءات مجزئاً عن آيتين فأكثر، وهذا نظير التضمن في استعمال العرب، ونظير التورية والتوجيه في البديع، ونظير مستتبعات التراكيب في علم المعاني، وهو من زيادة ملائمة بلاغة القرآن... وأنا أرى على المفسر أن يبين اختلاف القراءات المتواترة؛ لأن في اختلافها توفيراً لمعاني الآية غالباً، فيقوم تعدد القراءات مقام تعدد كلمات القرآن⁽¹⁵⁾.

كما أن تنوع القراءات - بلا شك - يزيد في تنوع المعاني، وباختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الأحكام⁽¹⁶⁾؛ لهذا اشتغل العلماء بهذا العلم الجليل - توجيه القراءات - ليلغوا قصدهم في تتبع معاني القراءات وتوجيهها، واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ منها، واستخراج كمين أسرارها وخفي إشاراتها، وامنوا



النظر في الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح، والتفصيل بقدر ما يبلغ غاية علمهم، ويصل إليه نهاية فهمهم⁽¹⁶⁾.

يقول الدكتور أحمد الخراط: "وإذا كان الفقهاء يستقون من تعدد القراءات في اللفظة الواحدة معاني ودلالات في علوم الفقه، فليس ذلك بغريب إذا علمنا أن القراءة المتواترة بمنزلة الآية .. كما كانت القراءات مثار بحث واستدلال لدى أهل علم جليل هو علم التوحيد، وما يتبعه من الحديث عن أسماء الله وصفاته"⁽¹⁷⁾.

كما أن استجلاء القراءات المتواترة التي تدل على أبواب العقيدة من أكد الفروض على الأمة؛ لأنها أدق السبل لبلوغ عقيدة الحق التي أذن بها الله سبحانه وتعالى⁽¹⁸⁾.

أما وجه الاستفادة من توجيه القراءات في المسائل العقديّة فإن ذلك يعود إلى الاختلاف - اختلاف القراءات - الذي له صلة بمعنى الآية وتفسيرها؛ إذ كل اختلاف في الكلمات، أو اختلاف في الحركات يظهر الاختلاف في الأحكام، ومواضع ذلك كثيرة.

المبحث الثالث: أمثلة لأثر تنوع القراءات المتواترة في استنباط الأحكام

العقديّة

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: أثر تنوع القراءات في قوله تعالى: ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ (الفاتحة: 4).

القراءات الواردة وتوثيقها:

تنوعت القراءات في لفظ ﴿مَلِكٍ﴾ إذ وردت فيه قراءتان متواترتان هما⁽¹⁹⁾:

- قراءة عاصم والكسائي ويعقوب وخلف: ﴿مالك﴾ بإثبات ألف بعد الميم لفظاً.

- قراءة سائر القراء العشرة: ﴿مَلِكٌ﴾ بحذف الألف.

توجيه القراءتين وأثرهما في الحكم العقدي:

وجّه كثير من أئمة التفسير والقراءات تنوع القراءتين في ثر **مالك** ث على بيان معنى كل وجه من أوجه القراءة فيها، وبيان أي القراءتين أمدح في حق الله سبحانه وتعالى، ومحمل ذلك وبيانه وخلاصته على النحو الآتي:

- من قرأ ﴿مالك﴾ فهو اسم فاعل من مَلَك، يَمْلِكُ، مَلِكًا، فهو مالك؛ فهو جار على الفعل؛ لأن الوصف بالمَلِكِ أعمّ منه بالمَلِكِ؛ فالله تعالى مَالِكُ كُلِّ شَيْءٍ.

والمعنى في الآية:

أنه يَمْلِكُ الحكم يوم الدين، فالمَلِكُ إنما يكون مع الناس، والمَالِكُ مع غيرهم، يقال: هو مَلِكُ الناس ومالك الدراهم، والله تعالى مالك للناس ولغيرهم⁽²⁰⁾، وهو سبحانه المتصرف في الأعيان المملوكة كيف يشاء.

قال الزجاج (ت: 311هـ): ((وإنما خصَّ يوم الدين، والله عَمَّا يملك كل شيء؛ لأنه اليوم الذي يضطرّ فيه المخلوقون إلى أن يعرفوا أنَّ الأمرَ كله لله، ألا تراه يقول: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ غافر: 16⁽²¹⁾، فقد جعل المَلِكُ للمالك، فصار مَالِكُ أمدح⁽²²⁾).

وقال أبو علي الفارسي (ت: 377هـ) أن (مالك) تعني (أنه سبحانه يملك يوم الدين، وهو يوم الجزاء، ولا يملك ذلك اليوم أن يأتي به، ولا سائر الأيام، غير الله



سبحانه، وهذا ما لا يشاركه فيه مخلوق في لفظ ولا معنى...⁽²³⁾، فهو قاضي يوم الدين.

- ومن قرأ ﴿مَلِكٌ﴾ فهو غير جار على الفعل؛ لأنه صفة مشبهة دالة على الثبوت، وهو بناء المبالغة، يقال: مَلِكٌ بَيِّنُ المَلِكِ بالضم، ومالكٌ بَيِّنُ المَلِكِ بالكسر؛ لأن مَلِكًا يجمع مالكا، ومالكا لا يجمع مَلِكًا، ثم إن مَلِكًا أبلغ في المدح من وصفه بالمليك، ولا يكون مَلِكًا حتى يكون مالكا لكثير من الأشياء، والمعنى: لله المَلِكُ يوم الدين خالصا دون جميع خَلْقِهِ⁽²⁴⁾.

ويرى ابن الجوزي (ت: 597هـ) أن ﴿مَلِكٌ﴾ أظهر في المدح؛ لأن كل ملك مالك، وليس كل مالك مَلِكًا⁽²⁵⁾.

وقال الطاهر بن عاشور (ت: 1973هـ) كلاما جميلا حول صفة المولى سبحانه وتعالى (مَلِكٌ): ((واعلم أنه وصفه تعالى بمَلِكٍ يوم الدين، تكملة لإجراء مجامع العظمة والكمال على اسمه تعالى، فإنه بعد أن وُصف بأنه رب العالمين - وذلك معنى الإلهية الحقّة - وُصف بأنه "مَلِكٍ يوم الدين" وهو وُصف بما هو أعظم مما قبله؛ لأنه يُنبئ عن عموم التصرف في المخلوقات في يوم الجزاء، الذي هو أول أيام الخلود، فَمَلِكٌ ذلك الزمان هو صاحبُ المَلِكِ الذي لا يَشُدُّ شيءٌ عن الدخول تحت مُلْكِهِ، وهو الذي لا ينتهي ملكه ولا ينقضي))⁽²⁶⁾.

حاصل القراءتين:

حاول الإمام الشوكاني (ت: 1250) الجمع بين القراءتين حيث قال: ((اختلف العلماء أيهما أبلغ (ملك) أو (مالك) ؟ .. والحق أن لكل واحد من الوصفين نوع أخصية لا يوجد في الآخر، فالمالك يقدر على ما لا يقدر عليه الملك من التصرفات بما هو مالك له بالبيع والهبة والعق ونحوها، والملك يقدر على ما لا يقدر عليه المالك

من التصرفات العائدة إلى تدبير الملك وحياطته ورعاية مصالح الرعية، فالمالك أقوى من الملك في بعض الأمور، والملك أقوى من المالك في بعض الأمور، والفرق بين الوصفين بالنسبة إلى الربّ سبحانه، أن الملك صفة لذاته، والمالك صفة لفعله⁽²⁷⁾.

مما تقدّم يتبيّن أن قراءة (مالك) تعني: أن الله ﷻ يملك كل شيء، وهو المتصرّف في الأعيان المملوكة، وهو سبحانه يملك الحكم يوم الدين؛ أي قاضي يوم الدين.

كما أفادت قراءة (ملك): أن الله له صفات الكمال، وأنه المتصرّف في المخلوقات في يوم الجزاء، وأن الملك يوم الدين لله خالصاً دون جميع خلقه.

وعليه فالله ﷻ مالك يوم الدين، وملك يوم الدين، فقد وقع الاشتراك في المعنى، إذ المراد بالقراءتين هو اجتماع الوصفين لله سبحانه وتعالى، فهو سبحانه يوصف بالملك ويوصف بالمالك، وكلاهما من أسمائه الحسنى.

المطلب الثاني: أثر تنوع القراءات في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ (الأنعام: 159).

القراءات الواردة وتوثيقها:

لفظ (فَرَّقُوا) فيه قراءتان متواترتان هما⁽²⁸⁾:

- قراءة حمزة، والكسائي: ﴿فَارَّقُوا﴾ بألف بعد الفاء، وتخفيف الراء.

- قراءة سائر القراء العشرة: ﴿فَرَّقُوا﴾ بغير ألف، وتشديد الراء.

توجيه القراءتين وأثرهما في الحكم العقدي:

قراءة (فَارَّقُوا) من المفارقة والفراق، أو المباينة والترك، أي خَرَجُوا مِنْ دِينِهِمْ وَتَرَكُوهُ.



وقراءة ﴿فَرَّقُوا﴾ من التفريق، على معنى: اختلافهم في دينهم وتفرقهم فيه، أي جعلوا دين الله وهو واحد - دين إبراهيم عليه السلام الحنيفية - أدیاناً مختلفَةً، فَتَهَوَّدَ قَوْمٌ وَتَنَصَّرَ قَوْمٌ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَانُوا شِيعًا﴾ أي: صاروا فِرْقًا مُخْتَلِفَةً وَهُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى. فالقراءتان متفقتا المعنى غير مختلفتيه، أي: معناهما واحدًا؛ لأنهم إذا فَرَّقُوا دينهم فخالف بعضهم بعضًا فقد صاروا إلى مفارقتة، أي فارقوه (29).

وقد ورد في سبب نزول هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا﴾ بأنهم: أصحاب البدع، وأصحاب الأهواء، وأصحاب الضلالة (30)، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لعائشة: (يا عائشة) ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا﴾ هم أصحاب البدع، وأصحاب الأهواء، وأصحاب الضلالة (31).

وفي الآية حث على أن تكون كلمة المسلمين واحدة، وأن لا يفترقوا في الدين، وأن لا يتدعوا البدع.

المطلب الثالث: أثر تنوع القراءات في قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ (الصافات: 12).
القراءات الواردة وتوثيقها:

لفظ (عَجِبْتَ) فيه قراءتان متواترتان هما (31):

- قراءة حمزة والكسائي وخلف: (عَجِبْتُ) بضم التاء.

- قراءة سائر القراء العشرة: (عَجِبْتَ) بفتح التاء.

توجيه القراءتين وأثرهما في الحكم العقدي:

على قراءة الضم فإن الآية إخبار عن الله ﷻ وقد يراد بها أحد المعاني الآتية (32).

الأول: عجب ربنا من عظيم ما قاله المشركون، فيه من اتخاذهم له شريكاً، وتكذيبهم الوحي (إنزال القرآن) وهم يسخرون.

الثاني: أو تقول على أنه صفة فعل يظهرها الله تعالى في صفة المتعجب منه من تعظيم أو تحقير حتى يصير الناس متعجبين منه، فيكون المعنى: بل عجبت من ضلالتهم موسوء عملهم، وجعلتها للناظرين فيها وفيما اقترن فيها من شرعي وهداي متعجباً (33).

الثالث: بل جازيتهم على عجبهم؛ ولا إشكال في ذلك؛ لأن الله تعالى أخبر عنهم في غير موضع بالتعجب من الحق (34) قال تعالى: ﴿وَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَابٌ﴾ ﴿إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ (ص: 5).

الرابع: يجوز أن يكون المراد: أن الله أسند العجب إلى نفسه، ويُعرف أنه ليس المراد حقيقة العجب المستلزمة الروعة والمفاجأة بأمر غير مترقب، بل المراد التعجب أو الكناية عن لازمه، وهو استعظام الأمر المتعجب منه (34).

وقد أنكر قوم هذه القراءة - قراءة الرفع - بسبب هذا المعنى، ألا وهو إسناد العجب إلى الله سبحانه وتعالى (35).

• وعلى قراءة الفتح في ﴿عَجِبْتَ﴾ فإن الآية خطاب للنبي ﷺ، وبناءً على ذلك تحتمل المعاني الآتية (36):

الأول: بل عجبت يا محمد من إنزال الوحي، والكافرون يسخرون مكذابين لك.



الثاني: بل عجبت يا محمد من إنكارهم البعث.

الثالث: لا تستفتهم فإنهم معاندون لا ينفع فيهم الاستفتاء ولا يتعجبون من تلك الدلائل، بل مثلك ممن يتعجب منها، ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾ أي وهم يسخرون منك ومن تعجبك ومما تريهم من الآيات من آثار قدرة الله.

وهنا لابد أن نوضح أن العجب من الله خلاف العجب من الآدميين، لذا قال البغوي (ت: 516هـ): (العجب من الله ﷻ ليس كالتعجب من الآدميين... والعجب من الآدميين إنكاره وتعظيمه، والتعجب من الله تعالى قد يكون بمعنى الإنكار والذم، وقد يكون بمعنى الاستحسان والرضا، وسئل الجنيد عن هذه الآية، فقال: إن الله لا يعجب من شيء ولكن الله وافق رسوله لما عجب رسوله فقال: ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ (الرعد: 5) أي هو كما تقوله⁽³⁶⁾. فأخير جلّ جلاله أنه عجب⁽³⁷⁾.

وبذلك تعلم أن هذه الآية الكريمة على قراءة حمزة والكسائي فيها إثبات العجب لله تعالى، فهي إذاً من آيات الصفات على هذه القراءة⁽³⁸⁾، ومعلوم أن هذه الصفات الثابتة لله تعالى لا تثبت له على حد ما يثبت لمخلوق أصلاً، وهو سبحانه ليس كمثله شيء، لا في ذاته ولا في صفاته، ولا في أفعاله.

وقد جاء في السنة - من كلام النبوة - أحاديث كثيرة في إثبات هذه الصفة لله

تعالى منها:

- ما أخرجه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

(عَجِبَ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ)⁽³⁹⁾.

- وعن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَعْجَبُ

مِنْ الشَّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبُوءٌ)⁽⁴⁰⁾.

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: (عَجِبَ رَأْيُكُمْ مِنْ ذَبْحِكُمُ الضَّأْنَ فِي يَوْمِ عِيدِكُمْ) ⁽⁴¹⁾.

- وعن أبي هريرة - أيضاً-، عن النبي ﷺ، قال: ((لقد عَجِبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ (أَوْ: ضحك) من فلان وفلانة)) ⁽⁴²⁾، ومسلم بلفظ: ((قَدْ عَجِبَ اللهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ)) ⁽⁴³⁾.

والعجب هنا: عجب استحسان، استحسّن عزّ وجلّ صنيعهما من تلك الليلة، لما يشتمل عليه من الفوائد العظيمة ⁽⁴⁴⁾.

المطلب الرابع: أثر تنوع القراءات في قوله تعالى: (إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ) (الصفات: 74) ⁽⁴⁵⁾.

القراءات الواردة وتوثيقها:

تنوعت القراءات في لفظ (الْمُخْلَصِينَ) على قراءتين متواترتين هما ⁽⁴⁶⁾:

- قراءة نافع وعاصم وحمة والكسائي وأبي جعفر وخلف: (الْمُخْلَصِينَ) بفتح اللام.

- قراءة سائر القراء العشرة: (الْمُخْلِصِينَ) بكسر اللام.

توجيه القراءتين وأثرهما في الحكم العقدي:

من قرأ ﴿الْمُخْلَصِينَ﴾ بالفتح؛ فالمعنى: الذين أخلصهم الله لعبادته واختارهم لنبوته ورسالته ⁽⁴⁷⁾.

وعليه فالمخلص: الذي أخلصه الله، أي: جعله مختاراً خالصاً من الدنس ⁽⁴⁸⁾.

والقراءة بكسر اللام ⁽⁴⁹⁾ على معنى أن هؤلاء العباد أخلصوا أنفسهم،

وأخلصوا دينهم لله عز وجل، وأخلصوا أعمالهم من الرياء فلم يشركوا بالله شيئاً، ولم



يعبدوا شيئاً غيره، كما قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾ (النساء: 146) وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾ (الزمر: 11).

وخلاصة توجيه القراءتين أنهما متقاربتان في المعنى⁽⁵⁰⁾ وذلك:

- أن من أخلصه الله لنفسه فاختاره ، فهو مُخْلِصٌ لله التوحيد والعبادة.
 - ومن أخلص توحيد الله وعبادته فلم يشرك بالله شيئاً، فهو ممن أخلصه الله؛ لأن الله لا يقبل من أعمال عباده إلا الخالصة.
- والآية بقراءتيها بيان لشرطي قبول الأعمال والتي يجب على المسلم استحضارها قبل وأثناء وبعد العمل، وأن يعمل جاهداً في إخلاص أعماله وعبادته لربه، ولا يغفل عن سؤال ربه القبول والهداية.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد الرحمة المهداة، وعلى آله وصحبه وسلم.

بعد إتمام هذا الجهد المتواضع أوضح أبرز النتائج التي توصلت إليها وهي على النحو الآتي:

- 1- الأصل في اختلاف القراءات القرآنية هو قول الرسول ﷺ: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ)⁽⁵¹⁾.
- 2- أكد البحث أن الاختلاف الواقع بين القراءات المتواترة؛ اختلاف تنوع وثرء، لا اختلاف تضاد وتناقض.
- 3- الاختلاف في القراءة كان السبب في اختلاف توجيه القراءة، وكلها تخدم المعنى.

4- بينت الدراسة اهتمام المفسرين وعلماء اللغة بالقراءات والاستشهاد بها في كتبهم.

5- بيّن البحث أن القراءات الثابتة على اختلاف القراءات فيها لا تنافي عقيدة السلف.

6- كشف البحث أن من ثمار تعدد القراءات ما كان دليلاً لعلماء الأصول في تقرير واستنباط الأحكام الاعتقادية.

التوصيات:

أوصي بالعناية بمثل هذه الدراسات، وإفرادها في توجيه القراءات القرآنية والكشف عن مكنونها وبيان ثمارها لأهميتها في الدراسات القرآنية. وصلي وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين .

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم .

ثانياً:

1- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر - لبنان، الطبعة الأولى، 1416هـ 1996م.

2- أثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء: للدكتور مصطفى سعيد الحن، مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة، 1418هـ = 1998م.

3- أساس البلاغة للعلامة جار الله محمود بن عمر الخوارزمي أبو القاسم الزمخشري (ت: 538هـ)، دار الكتب المصرية - القاهرة، طبعة سنة 1922م .



- 4- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد بن المختار الحكي الشنقيطي (ت: 1393هـ)، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر - بيروت، سنة 1415هـ = 1995م.
- 5- لإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية المتواترة للدكتور أحمد محمد الخراط، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة، 1427هـ - 2006م.
- 6- إعراب القراءات السبع وعللها: لأبي عبد الله حسين بن أحمد بن خالويه (ت: 370هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن سلمان العثيمين، مكتبة الخانجي - مصر، الطبعة الأولى 1413هـ = 1992م.
- 7- إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت: 338هـ)، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الثالثة، 1409هـ = 1988م.
- 8- البحر المحيط لمحمد بن يوسف الغرناطي الشهير بأبي حيّان الأندلسي (ت: 745هـ): ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: الدكتور زكريا عبد المجيد النوتي، والدكتور أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة 1422هـ = 2001م.
- 9- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (من طريقي الشاطبية والدرة): للشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت: 1403هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1401هـ = 1981م.
- 10- البرهان في علوم القرآن: لأبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت: 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع دار المعرفة - بيروت، 1391هـ.



- 11- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الزبيدي (ت: 1205هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية ، دون ذكر لتاريخ وبلد الطبع.
- 12- تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: 393هـ)، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين . بيروت، الطبعة الرابعة، 1407هـ = 1987م.
- 13- تفسير التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت: 1394هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984م.
- 14- تفسير القرآن العزيز لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين (ت: 399هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، ومحمد بن مصطفى الكنز، طبع دار الفاروق الحديثة، مصر - القاهرة، الطبعة الأولى، 1423هـ = 2002م.
- 15- تفسير القرآن للسمرقندي المسمى (بحر العلوم): نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي (ت: 367هـ)، تحقيق: الدكتور محمود مطرجي، دار الفكر - بيروت، دون تاريخ طبع.
- 16- تفسير النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت: 450هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت.
- 17- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (ت: 463هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي و محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، طبعة سنة 1387هـ .
- 18- جامع البيان عن تأويل آي القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، تحقيق وتعليق محمود محمد شاكر، مراجعة



وتخريج أحاديثه أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420 هـ = 2000 م.

19- الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله (ت: 671 هـ)، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب - القاهرة، الطبعة الثانية، سنة 1372 هـ.

20- حجة القراءات: لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبي زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية، 1402 هـ = 1982 م.

21- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت: 377 هـ) تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني، دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى، 1413 هـ = 1993 م.

22- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي (ت: 1127 هـ) دار إحياء التراث العربي - بيروت.

23- الروض الداني (المعجم الصغير) لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمير، المكتب الإسلامي - بيروت، ودار عمّار - عمان، الطبعة الأولى: 1405 هـ = 1985 م.

24- زاد المسير في علم التفسير للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597 هـ)، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة، 1404 هـ = 1984 م.

25- السبعة في القراءات: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي (ت: 324 هـ)، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف - القاهرة، الطبعة الثانية، 1400 هـ.



- 26- شرح الهداية في توجيه القراءات: لأبي العباس أحمد بن عمّار المهدي (ت: 440هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، سنة 1416هـ = 1995م.
- 27- شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للشيخ محمد بن صالح العثيمين، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، دار الوطن - السعودية، سنة 1426هـ.
- 28- شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1410هـ.
- 29- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت: 354هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، 1414هـ = 1993م.
- 30- صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي (ت: 256هـ)، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، 1407هـ = 1987م.
- 31- صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (ت: 261هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 32- غيث النفع في القراءات السبع: سيدي علي نوري الصفاقسي، مطبوع بذييل سراج القارئ المبتدئ وتذكّار المقرئ المنتهي، دار الفكر، بيروت - لبنان، سنة 1415هـ = 1995م.
- 33- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت: 852هـ)، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت، طبعة سنة 1379هـ.



- 34- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن علي الشوكاني (ت: 1250هـ)، دار الفكر، بيروت- لبنان، 1403هـ .
- 35- القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: 817هـ)، مؤسسة الرسالة - بيروت، دون تاريخ طبع.
- 36- القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية للدكتور محمد الحبش، دار الفكر، دمشق- سورية، الطبعة الأولى، 1419هـ = 1999م.
- 37- الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها: للإمام نصر بن علي بن محمد ، أبي عبد الله، الشيرازي، الفارسي الفسوي، النحوي، المعروف بابن أبي مريم (ت: بعد 565هـ) ، تحقيق ودراسة: الدكتور عمر حمدان الكبيسي، مكة المكرمة، الطبعة الثالثة 1426هـ = 2005م.
- 38- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: 437هـ)، تحقيق الدكتور: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، 1418هـ = 1997م.
- 39- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت: 711هـ)، الطبعة الأولى، دار صادر- بيروت.
- 40- لطائف الإشارات لفنون القراءات: لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني، (ت: 923هـ)، تحقيق عامر السيد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي، جمهورية مصر العربية، طبعة سنة 1392هـ= 1972م.
- 41- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لعلي بن أبي بكر الهيثمي (ت: 807هـ)، دار الريان للتراث- القاهرة ، ودار الكتاب العربي- بيروت، طبعة سنة 1407هـ .



- 42- مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت: 721هـ)، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون- بيروت، طبعة سنة 1415هـ = 1995م.
- 43- مسند البزار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت: 292هـ)، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن- مكتبة العلوم والحكم، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، سنة 1409هـ.
- 44- معالم التنزيل: لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت: 510هـ)، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الطبعة الرابعة، سنة 1417هـ 1997م.
- 45- معاني القراءات لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت: 370هـ)، حققه وعلّق عليه: الشيخ أحمد فريد المزيدي، قدّم له وقوّظّه: الدكتور فتحي عبد الرحمن حجازي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1420هـ = 1999م.
- 46- معاني القرآن الكريم: لأبي جعفر أحمد بن محمد النّحاس (ت: 338هـ)، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، نشر جامعة أم القرى- معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مركز إحياء التراث الإسلامي- مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1410هـ = 1989م.
- 47- معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت: 207هـ)، بتحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000م.
- 48- معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزّجاج (ت: 311هـ)، شرح وتحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلي، عالم الكتب، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1408هـ = 1988م.



- 49- معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: 395هـ)، بتحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، 1389هـ = 1969م.
- 50- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني لأبي العلاء الكرماني (ت: بعد 563هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الكريم مصطفى مدبلج، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: 1422هـ = 2001م.
- 51- منجد المقرئين ومرشد الطالبين: للإمام العلامة محمد بن محمد بن الجزري (ت: 833هـ)، اعتنى به: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1419هـ.
- 52- النثر في القراءات العشر: للحافظ محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت: 833هـ)، أشرف على تصحيحه ومراجعته الأستاذ علي محمد الضبّاع، طبعة دار الفكر - بيروت.

الهوامش

- (1) القاموس المحيط للفيروزآبادي (ص62)، فصل "القاف" وانظر: تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (1/368-373) مادة (قرأ).
- (2) أساس البلاغة للزمخشري (1/100).
- (3) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (5/78-79) مادة (قرأ).
- (4) لسان العرب لابن منظور (1/128) مادة (قرأ)، وأساس البلاغة لأبي القاسم الزمخشري (1/371)، والصحاح في اللغة للجوهري (2/67)، ومختار الصحاح للرازي (ص220) مادة (قرأ).
- (5) منجد المقرئين ومرشد الطالبين: لابن الجزري (ص49).
- (6) انظر - مع المقارنة بين التعريفات - : البدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي (ص7)، ولطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني (1/170)، مع ملاحظة أن الجزء الأخير من تعريف القسطلاني منقول من تعريف ابن الجزري بنصّه وهو دلالة على استحسان هذا التعريف وشموله.
- (7) منجد المقرئين (ص79).
- (8) القراءة الشاذة عند علماء القراءات: هي القراءة التي فقدت ركنًا من أركان القراءة الثلاثة: التواتر، ورسم المصحف، وموافقة اللغة العربية ولو وجهًا. وقيل: هي القراءة التي صحّ سندها، ووافقت اللغة العربية ولو بوجه، وخالفت رسم المصحف. انظر: المرشد الوجيز لأبي شامة (ص184)، ومنجد المقرئين (ص82)، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري (1/9)، وغيث النفع للصفاقسي (ص6-7).
- (9) انظر: القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية للدكتور محمد الحبش (ص122).



(10) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب: فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم (4706): (4/1909)، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، رقم (818): (1/561).

(11) لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني (ص37).

(12) انظر: تفسير جامع البيان (21/23).

(13) قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر: بضم التاء في ﴿عجب﴾ ، وقرأ باقي

القراء العشرة بفتحها. انظر : السبعة لابن مجاهد (ص547)، والنشر لابن الجزري (2/396)، والبدور الزاهرة للقاضي (ص268).

(14) تفسير القرآن للسمرقندي المسمى (بحر العلوم): (1/397).

(15) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه،

(105/1) رقم (832)، وابن حبان في صحيحه (3/21) رقم (746)،

وأخرجه أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت292هـ) في مسنده

(99/2) رقم (449)، ورواه ابن عبد البر: في التمهيد (8/290)، ورواه بسند

عنه ابن مجاهد في كتابه السبعة في القراءات (ص47).

(16) التحرير والتنوير (1/54-55) (مقدمة التفسير).

(17) انظر: الإتقان في علوم القرآن (1/108)، أثر الاختلاف في القواعد الأصولية

في اختلاف الفقهاء للدكتور مصطفى سعيد الخن (ص38).

(18) انظر: النشر لابن الجزري (1/53).

(19) الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية المتواترة (ص291).

(20) القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية (ص130).

- (21) انظر: السبعة لابن مجاهد (ص104)، والنشر لابن الجزري (271/1)، والبدور الزاهرة (ص15).
- (22) انظر: الحجة للقرءاء السبعة لأبي علي الفارسي (12/1)، والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب (25/1)، وشرح الهداية للمهدوي (15/1)، والموضح لابن أبي مریم (229/1).
- (23) معاني القرآن وإعرابه (47/1).
- (24) انظر: حجة القراءات لابن زنجلة (ص77).
- (25) الحجة للقرءاء السبعة (15/1)، وانظر: الكشف لمكي (26/1).
- (26) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري (65/1)، والحجة للقرءاء السبعة (12/1-16)، والكشف لمكي (25/1-26)، وحجة القراءات لابن زنجلة (ص77)، وشرح الهداية (15/1)، والموضح (230/1).
- (27) زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج ابن الجوزي (13/1).
- (28) التحرير والتنوير (176/1).
- (29) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (34/1).
- (30) انظر: السبعة (ص274) والنشر (266/2)، والبدور الزاهرة (ص113).
- (31) انظر: معالم التنزيل للبغوي (483/3)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (149/7)، ومفاتيح الغيب للرازي (188/14)، وفتح القدير للشوكاني (208/2)، وانظر كذلك في توجيه القراءتين: معاني القراءات للأزهري (ص174)، و الحجة للقرءاء السبعة (438/3)، وحجة القراءات لابن زنجلة (ص278)، والكشف لمكي (458/1)، وشرح الهداية للمهدوي (295/2)، والموضح لابن أبي مریم (515/1-516)، ومفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني لأبي العلاء الكرمانی (ص176).



- (32) انظر: معاني القرآن للقرطبي (366/1)، وتفسير الطبري (270/12)، وتفسير ابن أبي حاتم (1430/5) والكشف والبيان للثعلبي (303/7)، والنكت والعيون (313/4)، ومعالم التنزيل للبغوي (483/3)، وزاد المسير (158/3)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (150/7).
- (33) رواه سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني في الروض الداني (المعجم الصغير): (338/1)، حديث رقم (560)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي - بيروت، ودار عمّار - عمّان، الطبعة الأولى: 1405هـ = 1985م، وانظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لعلي بن أبي بكر الهيثمي (ت: 807هـ): (23-22/7)، دار الريان للتراث - القاهرة، ودار الكتاب العربي - بيروت، طبعة سنة 1407هـ، وقال عقبه: "رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح".
- (34) انظر: السبعة (ص 547)، والنشر (396/2)، والبدور الزاهرة (ص 268).
- (35) انظر: تفسير الطبري (19/21)، وإعراب القرآن للنحاس (413/3)، ومعاني القراءات للأزهري (ص 408)، وإعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه (246-245/2)، والحجة للقرّاء السبعة (54-53/6)، وحجة القراءات لابن زنجلة (ص 606-607)، والكشف لمكي (223/2).
- (36) انظر: فتح الباري (632/8)، والبحر المحيط لأبي حيان (340/7).
- (37) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (70/15).
- (38) زاد المسير لابن الجوزي (49/7)، وانظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (18/13).
- 39 انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (69/15).



- (40) انظر: تفسير الطبري (19/21)، وإعراب القرآن للنحاس (413/3)، ومعاني القراءات للأزهري (ص408)، وإعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه (245/2-246)، والحجة للقراء السبعة (53/6-54)، وحجة القراءات لابن زنجلة (ص 606-607)، والكشف لمكي (223/2).
- (41) معالم التنزيل (24/4)، وانظر: معاني القرآن للقراء (384/2)، ومعاني القرآن الكريم للنحاس (16/6)، والبرهان في علوم القرآن (89/2).
- (42) انظر: حجة القراءات لابن زنجلة (ص607).
- (43) انظر: أضواء البيان للشنقيطي (16/4).
- (44) انظر: الرسالة التدمرية، لابن تيمية (ص52) و (ص119).
- (45) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب: الأسارى في السلاسل، برقم (2848): (1096/3).
- (46) رواه الإمام أحمد في مسنده (600/28)، وحسنه الهيثمي في "مجمع الزوائد" (270/1).
- (47) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (482/5)، ح/ رقم (7334).
- (48) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: التفسير باب: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾، ح/ رقم 4607، (1854/4).
- (49) صحيح مسلم، كتاب: الأشربة، باب: إكْرَامِ الضَّيْفِ وَفَضْلِ إِثَارِهِ، ح/ رقم 5480، (127/6).
- (50) شرح رياض الصالحين للشيخ محمد ابن عثيمين (420/3).
- (51) وكذا في قوله تعالى: (إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ) [يوسف:24]
- ، إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ [ص:83].



- (52) انظر: السبعة (ص348)، والنشر لابن الجزري (2/395)، والبدور الزاهرة (ص162، وص175).
- (53) انظر: تفسير الطبري (49/16)، والكشف لمكي (2/9-10)، وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (4/100).
- (54) معاني القرآن للزجاج (3/333).
- (55) تفسير الطبري (50/16)، والكشف لمكي (2/9)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (76/15).
- (56) انظر: تفسير الطبري (49/16)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (3/102)، والنكت والعيون (3/26)، ومعالم التنزيل (2/421)، وزاد المسير (4/210)، وروح المعاني للألوسي (12/217).
- (57) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، (4/1909)، ح/ رقم (4706)، وفي فضائل القرآن أيضاً، باب: من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة وسورة .. (4/1923)، ح/ رقم (4754)، وفي كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: **ثُمَّ فَاَقْرَءُوا مَا تَنْسَرُ مِنْ الْقُرْآنِ** ر، (6/2744)، رقم (7111)، وفي كتاب: الخصومات، باب: كلام الخصوم بعضهم في بعض، رقم (2287)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، (1/561)، ح/ رقم (818).

